د. حسين مبرك - جامعة المسيلة - الجزائر

أثر النقد الأوربي في النقد العربي الحديث

ما من شك أن نُخبا من النقاد العرب قد تأثروا بالنقد الأوربي، سواء على مستوى المنهج و الفلسفة، أو الأدوات الإجرائية. ولعل مرد ذلك أن هؤلاء النقاد كانوا على قدر كبير من الثقافة والمعرفة بالآداب الأوربية الحديثة.

وقد أسهم هذا العامل في إفادتهم من النقد الأوربي، ومن ثم حاولوا أن يتمثلوا فلسفة هذه المناهج المبنية على خلفيات ورؤى ومرجعيات خاصة في طروحاتها ونظرياتها وتصوراتها للظاهرة الأدبية، وعلاقتها بالنفس الإنسانية والمجتمع، أو الفن والجمال. لقد حاول فريق من هؤلاء النقاد ممن استوعبوا هذه المناهج وهضموها أن يبلوروا مفاهيمها وإجراءاتها النظرية، باعتدال واتزان وترصن، سواء على صعيد الفهم والتأويل، أو على مستوى الذوق والقراءة، فعزفوا عن تبني الأحكام الجاهزة وإسقاطها على النصوص الأدبية، ولم تستغرقهم مضامين هذه المنا هج ولا حمولاتها الثقافية حد التقليد والاجترار، ولم ينظروا إليها على أنها مرجعية كاملة ينبغي أن تكون المحك الذي تقاس به التجربة الإبداعية وليدة البيئة العربية.

في حين أن فريقا ثانيا من النقاد العرب - وهم الأكثرية - تلقفوا هذه المناهج النقدية الأوربية، ووقفت أمامها مشدوهة منبهرة، فراحت تتبناها في حماسة دونما تمييز أو وعي، فما كان منهم إلا أن اقتفوا أثر النقاد الأوربيين، وساروا على نهجهم، وظلوا يترسمون خطاهم، ويرددون مقولاتهم، ويجترون نظرياتهم، ويستهلكون بضاعتهم في النقد وفي مجالات كثيرة في الأدب.

ولعل أبرز النقاد العرب الذين تأثروا بمناهج النقد الأوربي "طه حسين" الذي تبنى المنهج التاريخي في بعض دراساته وأبحاثه، كما في كتبه : مع أبي العلاء في سجنه" و "مع المتنبي"، و"في الشعر الجاهلي"، كما تتجلى خصائص هذا المنهج في تحليل أدب العصرين الأموي والعباسي بذوق رفيع، ومعرفة شاملة بالعوامل الاجتماعية والسياسية والحضارية.." (01).

ومعروف عن "طه حسين" أنه كان يتبنى منهج الشك في دراساته، فلم يكن لينساق بسهولة وراء ما يشاع، أو يُتعارف عليه لدى الجمهور والنقاد والرأي العام، أنه بديهي، أو حقيقة، إلا إذا أعمل فكره فيها، ليخلص بنفسه إلى أحكام يطمئن إليها، لأنه اقتنع بها. وفي هذا السياق تعرض إلى مقاييس التاريخ الأدبي، والمنهج العلمي في دراسة الأدب، ولا سيما عند النقاد الفرسيين الذين مثلوا هذا المنهج، مثل : "سانت بيف" و"تين" و"برونتيير"، ومع ذلك فقد انتقد هؤلاء حين توسلوا بالمنهج العلمي في دراسة الظواهرالأدبية، مشيرا إلى أن علمنة النقد قد تضر بالظاهرة الأدبية، وتسلبها خواصها، وتطمس مكوناتها.

ولعل تأثر "طه حسين" بهذا المنهج الجديد في الدراسات الأدبية، هو الذي دفعه إلى الاعتداد بآراء المستشرقين، والتحمس للدفاع عنها، لذلك راح يبشر بالمبادىء والأصول التي تبناها المستشرقون في مجال النقد والدراسة الأدبية، ويجاري منهجهم في البحث والدرس بصفة عامة.

وعلى رأس هؤلاء المستشرقين "صموئيل مرجليوث" الذي نفى أن يكون الشعر الجاهلي الذي وصلنا تعبيرا عن العصر الجاهلي، بقدر ما هو نتاج مرحلة تالية لظهور الإسلام(02).

وظل طه حسين مشايعا لهذا المنهج النقدي الذي عُرف عند الأوربيين، داعيا - في الوقت ذاته - إلى اقتفاء أثرهم في مجال تحقيق الأدب وتاريخه، وكذادراسة التراث الثقافي والتاريخي، حيث يقول :".. وكيف نتصور أستاذا للأدب العربي لا يلم ولا ينتظر أن يلم بما انتهى إليه الفرنج من النتائج العلمية، حين درسُوا تاريخ الشرق وآدابه ولغاته المختلفة، وإنما يلتمس العلم الآن عند هؤلاء الناس، ولا بد من التماسه

عندهم حتى يتاح لنا نحن أن ننهض على أقدامنا، ونطير بأجنحتنا، ونسترد ما غلبنا عليه هؤلاء الناس من علومنا وآدابنا وتاريخنا.."(03)

ولعل في هذا القول ما يقوم شاهدا على أن طه حسين قد تبنى المنهج العقلي في الدراسة والبحث على غرار منهج "ديكارت" القائم على الشك المنهجي كوسيلة للاهتداء إلى الحقائق العلمية الكامنة في الآثار والآداب والثقافات، وكل صنوف المعرفة. وقد عزز رأيه هذا من خلال ما أورده من قرائن وساقه من شواهد في كتابه "في الأدب الجاهلي"، إذ يقول :"أريد أن أصطنع في الأدب هذا المنهج الفلسفي الذي استحدثه ديكارت للبحث عن حقائق الأشياء في أول هذا العصر الحديث... والناس جميعا يعلمون أن هذا المنهج الذي سخط عليه أنصار القديم في الدين والفلسفة يوم ظهر، قد كان من أخصب المناهج وأقومها وأحسنها أثرا، وأنه قد جدد العلم والفلسفة تجديدا، وأنه قد غير مذاهب الأدباء في أدبهم، والفنانين في فنهم، وأنه هو الطابع الذي يمتاز به هذا العصر الحديث .."(04).

وظل "طه حسين" وفيا في أبحاثه ودراساته لبعض أعلام هذا المنهج، ولا سيما الفرنسيين منهم، ففي كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" أشار إلى أن مصر كانت طوال تاريخها ذات مزاج عقلي خاص، بدليل تأثيرها وتأثرها باليونان الذين هم رمز للفكر المنطقي الهادئ..."(05).

ومن النقاد الذين ترسموا خطى التجديد في الدرس النقدي :"محمد مندور "الذي اغترف من الآداب الأوربية الحديثة، حيث تمثل المنهج الفني متأثرا بالناقد الفرنسي "غوستاف لا نسون" . وقد جمع بين الانطباعية والتأثرية والنزعة الجمالية، من خلال كتابه "الشعر المصري بعد شوقي" و "النقد المنهجي عند العرب" و "في الميزان الجديد" .. لذلك دعا في غير ما موضع إلى الانفتاح على الثقافة الغربية، بل إن الآداب الغربية - في نظره - هي بمثابة غذاء روحي لنا، من شأنه أن يجدد فكرنا وحياتنا، ومن ثم مواكبة التفكير الأوربي، والنسج على منواله ..، ومندور ذاته هو الذي كان قد نبه في وقت سابق إلى ضرورة توخي الحذر عند تطبيق هذه المناهج في دراسة الأدب العربي، بقوله :"نريد درس الأدب العربي، يجب أن نكون من الفطنة بحيث لا نحاول أن نطبق عليه آراء الأوربيين، وقد صاغوها لآداب غير آدابنا.."(06)

إلى جانب تيارات ومذاهب نقدية حديثة تبنى أصحابها المناهج النقدية الأوربية بحماسة واندفاع ... ورغم استيعاب هؤلاء لخصائص ومقومات هذه المناهج، إلا أنهم لم يبلوروا مادتها، ولم يكيفوا أدواتها الإجرائية وحمولتها الثقافية.

ومن ثم يمكن القول بأن انفتاح كثير من المثقفين والنقاد العرب على المناهج الغربية الحديثة، ومحاولة الإفادة منها، كان انفتاحا غير حصين، إذ سرعان ما أحدثت هذه المناهج الوافدة اختراقا في الثقافة المحلية التي تمثل البيئة المستقبلة لعوامل التغيير والتجديد التي تحملها المناهج النقدية الغربية التي خلفت فجوات وثغرات، أدت في نهاية الأمر إلى أزمة في الخطاب النقدي العربي الحديث على مستوى المفهوم والمصطلح والرؤية والقراءة، لأن هؤلاء النقاد قد أخطأوا الطريق، وفاتهم أن يدركوا أن تطعيم الثقافة بدماء التجديد، واكتساب المعرفة، يحتاج إلى وعي وتبصر وفهم وتمييز وانتقاء، ومن ثم كان" يجب علينا الحرص على ألا تقتلع رياح الانفتاح جذورنا من تربتها، فتفقدنا خصوصيتنا، وتحولنا لنسخة مشوهة للآخر(07).

وقد عيب هذا الموقف على كثير من النقاد العرب الذين تلقفوا هذه المناهج، وحملوها، ثم شرعوا في تطبيقها تطبيقا آليا على نصوص الأدب العربي، وهو ما أشار إليه أحدهم بقوله: ".. ونحن حين ننظر في محاولات نقادنا في المرحلة الحديثة المعاصرة، نجد أنهم سعوا إلى التوسل ببعض مناهج النقد الجديد، التي أعطت ثمارا كلية أو جزئية عند الفرنسيين، ولكن سعيهم لم يتجاوز التجريب.."(08).

ومن النقاد العرب الذين تأثروا بالمناهج النقدية الأوربية "مصطفى عبد اللطيف السحرتي"، من خلال كتابه "الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث"، وهو كتاب رصد فيه المذاهب النقدية المختلفة، وبين مقوماتها ومكوناتها، ومقاييسها، كالمنهج الفني، والمنهج الواقعي، والمنهج الاجتماعي.. وخلص إلى أن المناهج الحديثة قد نبتت في تربة غريبة عن بيئة الأدب العربي، ومع ذلك فهي جديرة بأن نتبناها، بحكم قدرتها على ضخ دماء جديدة في جسم الأدب العربي، وإنعاشه والنهوض به، بدل البقاء في دائرة التقليد، كما هو الحال عند شعراء المذهب الكلاسيكي، الذي

يمثله "أحمد شوقي" و "حافظ إبراهيم" و "معروف الرصافي "...، كما تناول بإسهاب مفهوم التجربة الشعرية من منظور النقد الأوربي لها(09).

ومن ثم وجدنا "السحرتي" يخالف في منهجه ورؤيته كثيرا من النقاد العرب الذين عاصروه أو سبقوه، من أن النقاد العرب القدامى، ومنهم " عبد القاهر الجرجاني " قد بلغوا مرحلة من التقدم والسبق في مجال الدرس النقدي والبلاغي، نافيا ذلك، معتبرا أن نقد هؤلاء القدامى كان جزئيا وشكليا، ومبنيا على الانطباع والتأثر، والرأي المقتضب، في حين أشار إلى أن النقد الأوربي قد استوفى حظه من النضج والقوة، ومن ثم فهو حقيق بأن نتمثله ونتبناه في أبحاثنا وإبداعنا ..

إلى جانب "عباس محمود العقاد" الذي حمل على التقليد بكل أشكاله، ورفع لواء التجديد، بعد أن اغترف من روافد الثقافة الانجليزية، وتأثر بها، وخاصة شعر "وردزورث"، فاستمد كثيرا من مقاييس منهجه في النقد من الأدب الانجليزي، لذلك راح يهاجم كل أنماط التقليد التي سادت الشعر في العصر الحديث، ولا سيما عند "أحمد شوقي" الذي عده نموذجا لاجترار الصيغ والقوالب، وترديد المعاني، واستهلاك الموضوعات، مناديا بضرورة بروز الذات في الإبداع، والصدور عن صدق الشعور، والتماس الجمال في التعبير، والجنوح إلى التحرر من كل أنواع الضغط التي تستحوذ على الشاعر، وتسلبه إرادته وروحه ..وهي نفسها المقاييس التي جاء بها النقد الأوربي واعتد بها في تفسير الظواهر الأدبية.

وقد بلغ النقد الأوربي الحديث مستوى من التأصيل والتنظير أن تفرعت عنه مذاهب وفلسفات واتجاهات مختلفة، منها المدرسة النفسية، أو المنهج النفسي الذي تصدى لتفسير الظاهرة الأدبية وتحليلها في ظل الربط بين الإبداع والنفس الإنسانية، وقد تزعم هذا الاتجاه "كارل غوستاف يونغ"، وسار على نهجه كثير من النقاد العرب الذين لم يترددوا في تبني مقولاته ومفاهيمه، وحاولوا تطبيقها واستثمارها في دراساتهم لبعض الشعراء، على نحو ما فعل "العقاد، والمازني، وطه حسين، وعبد الرحمان شكري"(10).

وكذا الناقد "محمد النويهي" من خلال كتابه "عن نفسية أبي نواس "الذي نادى فيه بضرورة الأخذ بالمناهج النقدية الغربية، واعتماد المفاهيم العلمية في الممارسة النقدية، ومثل ذلك فعله العقاد في كتابيه عن أبي نواس، وابن الرومي.

وقد ذهب "محمد النويهي" إلى "أن الاطلاع على الآداب الأجنبية هي التي تجعلنا نستخلص من المقارنة ما ينبغي أن تفيده منها وتستعمله من آلياتها.."(11).

ومن تبعات ذلك أن تأثر النقد الأدبي العربي المعاصر بالنقد البنيوي الأوربي، والاتجاه الأسلوبي، من خلال أعمال رائدة جسدت هذا التأثر، على نحو مانجده عند "كمال أبو ديب"، الذي تميزت تجربته النقدية بأنه لم يحدث القطيعة مع التراث النقدي العربي، وحاول أن يقدم نموذجا جديدا يستمد قوته وقيمته، من خلال الجمع بين ما انتهى إليه النقد العربي القديم، ممثلا في جهود "عبد القاهر الجرجاني" من جهة، وتطعيمها بخلاصة ما توصل إليه المنهج البنيوي الأوربي المعاصر من جهة ثانية(12). لكنه رفض - في الوقت ذاته - الفكر العربي القائم على الترقيع، بعد أن أمضى وقتا طويلا في حالة من التخبط والتذبذب والانتكاس.

كل هذه المسائل وغيرها تناولها في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" الذي قال عنه :"إنه كتاب ثوري تأسيسي.. معتبرا أن المنهج البنيوي قادر على تفسير كل الظواهر الإنسانية،لمزاوجته بين النظرية المادية الجد لية التاريخية، وبين نظرية التضاد في الثنائيات التي تقوم عليها البنيوية..(13). مشيرا إلى أن ما يقدمه المنهج البنيوي على مستوى النقد الأدبي، يُعد كشفا جديدا داخل بنية الفكر النقدي العربي، في الوقت الذي مازال فيه النقد العربي يئن تحت سلطة التقليد والسطحية.

غير أن المطبة التي وقع فيها كثير من النقاد العرب في العصر الحديث، أنهم اعتمدوا على الاتباع والتقليد، الأمر الذي أدى بهم إلى الافتقار إلى الأصالة والاستقلالية وضمور الشخصية، وجعل تجاربهم في النقد أقرب إلى رجع الصدى، للمناهج الغربية، وهذا ما أشار إليه "مارون عبود" بقوله :"لعل ما أضر بالأدب العربي أن نقدنا يفتقر إلى خصوصية الطابع، واستقلالية الشخصية، بسبب اعتماد أصحابه على حصيلة وخلاصة ما انتهى إليه النقد الأوربي، سواء على مستوى المنهج والتفكير، أو على مستوى التنظير والتجريب.."(14).

ومن ثم فإن تهافت كثير من نقادنا على حصيلة ما أنتجه العقل الأوربي، في مجال الأدب والنقد، وانبهارهم بشتى الطعوم والألوان عندهم، قد أفقدنا شخصيتنا الأدبية، وحملنا على اقتفاء أثر المذاهب المذاهب الفلسفية والنقدية في أوربا، والالتفاف حولها وتبنيها، بوصفها فتحا جديدا جديرا بالاتباع.

لذلك لم تتردد بعض النخب الثقافية والعلمية في البلاد العربية في تلقف بعض الاتجاهات والمذاهب الفكرية، كالماركسية، والواقعية، والواقعية الاشتراكية.

وما إن أطلت البنيوية برأسها كنظرية في النقد الروائي، حتى تأثر بها النقد العربي الحديث والمعاصر، على نحو ما نرى في كتاب "البطل الثوري في الرواية العربية "لأحمد محمد عطية"، وكتابه "الرواية السياسية"(15).

وسار على هذا النهج في تطبيق هذه النظرية على الإبداع الروائي، فريق من النقاد العرب، من بينهم :"محمد برادة" في كتابه "محمد مندور وتنظير النقد العربي"، وأصدر "حميد لحميداني" كتاب "الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي" وألف سعيد علوش كتابا بعنوان "الرواية والإيديولوجيا في المغرب العربي"، كما أصدر حميد لحميداني كتابا آخر تحت عنوان "النقد الروائي العربي بين النظرية والتطبيق(16).

وتمثل هذه الكتب نماذج، يحاول أصحابها رصد تجليات تأثر النقد الأدبي العربي الحديث بمناهج النقد الأوربي، واستلهام كثير من آلياته، وإجراءاته النظرية، ومفاهيمه الفلسفية.

ومع ذلك كله لا يمكن تصور أن هذه المناهج التي تأثر بها النقاد العرب، وتبنوها هي مجرد وسائل للبحث عن المعرفة، ولا هي خطط محكمة المقاييس تسعفنا في الوصول إلى الحقائق فحسب، ولكنها وعي بمفاهيم ومقولات، تؤدي في نهاية الأمر إلى رؤية وتصور للهدف من هذه المعرفة، أو الحقيقة المبحوث عنها.

ولعل ما يعاب على نقادنا أنهم لم يستوعبوا هذه الخلفية، وظلوا منقادين لهذه المناهج، يطبقونها بأمانة. وهذا ما أشار إليه أحدهم قائلا :"إن مختلف الاتجاهات في نقدنا العربي الحديث والمعاصر - عامة - هي أصداء لتيارات نقدية أوربية، وبالتالي فهي أصداء كذلك لما وراء هذه التيارات من مفاهيم إبستمولوجية وأيديولوجيات

.."(17)، ومن ثم فإن الإرهاصات الأولى لاحتضان البيئة العربية للمشاريع النقدية الغربية، كانت على يد جماعة الديوان بزعامة العقاد، وطه حسين، ومحمد مندور، وعزالدين إسماعيل، وكمال أبو ديب.

وفي ظل هذا التجاذب بين المناهج والنظريات النقدية المختلفة التي تمخضت عن النقد الأوربي الحديث، كاد النقد العربي الحديث والمعاصر يفقد هويته وخصوصيته، فضلا عن استقلاليته، بل إن بعض الحداثيين العرب تلقفوا هذه المناهج الغربية، وغدت محاولاتهم وتجاربهم أقرب إلى التقليد منها إلى التجديد.

ينضاف إلى هذه الجهود ما قام به المستشرقون من دراسات للأدب العربي وتحقيق نصوصه وتوثيقها وتحقيق مخطوطاته وتقصي مظانها، ومحاولة التأريخ لأحداثه، وربط ظواهره الأدبية بالتاريخ السياسي والاجتماعي في العصور التي مر بها الأدب العربي.

وكان لتلك التجارب والجهود آثار عميقة، لعل أبرزها البعد المنهجي المتمثل في تأثر بعض النقاد العرب في العصر الحديث بالمناهج التي تبناها المستشرقون في دراساتهم للأدب العربي، وهي مناهج تأثر بها هؤلاء الباحثون والدارسون العرب، وأخذوا بأدواتها وطرائقها وخصائصها، ومنه فإن النقد العربي في العصر الحديث هو وليد تفاعلات داخلية وخارجية ومثاقفة حيوية تجلت آثارها واضحة على مستوى الفكر والمنهج والرؤية والنقد والأدب، استطاع من خلالها النقد العربي الحديث أن يتجاوز المعيارية والانطباعية، والاعتداد أكثر بالرؤية والتشكيل والمنهج والمنظور السياقي، ومراعاة الأنساق المعرفية..

وهكذا ألقت المناهج النقدية الأوربية المتدافعة بظلالها وزخمها على البيئة النقدية والأدبية عند العرب، واستحال النقد العربي الحديث أرضية خصبة تعج بالأدوات وتزدحم بالفلسفات والمفاهيم والمصطلحات، الأمر الذي كان له أثر كبير في كشف وقراءة وتحليل كثير من أسراره وجوانبه، على نحو ما اضطلع به النقد الأسطوري الذي انكب أصحابه على استقصاء العناصر الأسطورية التي تتبني عليها النصوص الأدبية والإبداعية، ومحاولة التعمق في تحليلها، والكشف عن وظيفتها وأهميتها في بنية النص، وقد "جاء مصطلح الأسطوريات جامعا بين الكلمة العقلية

والكلمة المثيرة، وصادرا عن الخيال الباحث عن جواب عقلي لسؤال لم يجب عنه العلم ولا التجربة والخيال الهائم وراء انفعالات أو تصورات أو أوهام.."(18).

وقد ذهب المهتمون بالدراسات المقارنة أن الأسطورة عنصر أجنبي وافد، أفاد منه النقد العربي في العصر الحديث واستفاد من زخمه الدلالي والإيحائي وبعده الرمزي، لاسيما المنهج الأسطوري في النقد الأوربي، من خلال توظيف عناصر أسطورية، ومحاولة بناء نماذج وإنتاج نصوص إبداعية ونقدية تستلهم البعد الأسطوري في قراءة الأعمال الأدبية واستنطاقها واستجلاء مكوناتها وإبراز مقوماتها، وهو ما أتاح للنقاد العرب المحدثين أن يستوعبوا كثيرا من أدوات هذا المنهج ومصطلحاته، وأن يطلعوا على أساطير ذائعة في مخيال تلك الامم التي تأثروا بها وأخذوا عنها، الأمر الذي جعل الأسطورة عنصرا له حضور في ثقافتنا ومخيالنا، كالأساطير الرومانية والفينيقية والفرعونية والعربية والإسلامية.

ونلحظ ذلك بجلاء فيما اعتمده النقاد العرب من مناهج في دراسة الظاهرة الأدبية،وفيما كتبه الأدباء العرب المعاصرون الذين أضحوا يميلون إلى استعمال التجلي المبهم أو المضمر، "بعدما كان السابقون أميل إلى التوظيف الجزئي، في حين كان الرواد أمثال أحمد شوقي والعقاد أميل إلى التجلي الصريح التام، وبالتالي تدرجت ظاهرة التجلي في الأدب العربي الحديث عبر هذه المستويات تماشيا مع التطور الفكري المتعلق بالأسطوريات.."(19).

لقد ظل النقد العربي الحديث ومازال يتهافت على ترجمة النتاج الأوربي، ويحاول تطبيق نظرياته ومقاييسه على الأدب العربي بصرف النظر عن الفوارق بين الأدبين.

ونحن لا نتنكر لهذه الحركة والحيوية، ولا نعيب التعدد الهائل في المصادر الأوربية المعربة، لكن ما ننكره على نقدنا العربي الحديث تنميقه وتدبيجه بمقولات مأثورة من النقد الأوربي، ومحاكاته في أسلوبه ومنهجه، واستعارة مصطلحاته ومعاييره، "فالمطلوب كان ومازال لأي تجديد في النقد العربي هو الحوار الأصيل والمعاصر معا مع أدبنا المحلي من جهة، ومع رؤى العالم خارجنا من جهة ثانية "(20).

ولعل الأمر الذي ينبغي أن نشير إليه في خاتمة هذا المقال هو كثرة المنظرين وقلّة المطبقين، فالكل يدعي قصور النقد العربي وحاجته إلى التجديد والتطوير، ولكن أكثر الداعين إلى ذلك عاجزون عن اقتحام ميدان التحقيق والتطبيق والخروج من دائرة التنظير، ومع ذلك كله فقد انفتح النقد العربي الحديث على بيئات أخرى جديدة، واقتحم عالم الآداب الغربية ولا سيما الأدب الأوربي، الذي عرض لمشاهيره وأعلامه، وتناول أعمالهم ونتاجهم بالدرس والعرض والتحليل، فتغيرت الأفكار والعلاقات الاجتماعية والسياسية، ومن ثم فإن" الفكر العربي الراهن مدعو لان يكون فكرا نقديا، قلقا، متسائلا، مغروسا في التربة الوطنية لمجتمعاتنا، محررا من الأوهام والأساطير، ومحررا منها، أو أنه لن يكون.."(21)

لأن النقد في نهاية الأمر هو جزء من ثقافة المجتمع، ومرآة ينعكس عليها نمط تفكيره، ومستوى وعيه، ودرجة ذوقه وفهمه للحياة.

الهوامش

1. محمد الكتّاني: مطارحات منهجيّة في الأدب والنّقد وعلاقتهما بالعلوم الإنسانيّة، دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، المغرب، د/ط ، د/ت، ص. 176.

2. عبد الرّحمان بدوي: دراسات المستشرقين حول صحّة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، سنة 1986، ص. 41.

3. ريجيس بلاشير: تاريخ الأدب العربي، تر، إبراهيم الكيلاني، الدار التونسيّة للنشر، تونس، د/ط، د/ت، ص. 164.

4. طه حسين: في الأدب الجاهلي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط ، سنة 1933، ص. 69.

05. انظر: محمد زكي العشماوي: أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، مؤسسة سعود عبد العزيز البابطين، الكويت، د/ط، سنة 2009، ص. 368.

06. محمد مندور: في الميزان الجديد، دار النهضة، القاهرة، مصر، سنة 1973، ص. 178.

07. عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في تحليل الخطاب النقدي العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، سنة 2005، ص. 135.

08. عباس الجراري: خطاب المنهج، منشورات السفير، مكناس، المغرب، ط 1، سنة 1990، ص. 20.

09 انظر: محمد الكتاني: مطارحات منهجية حول الأدب والنقد، ص. 177.

10. انظر: عبد العزيز الدسوقي، تطور النقد العربي الحديث في مصر، الهيئة العامة للكتاب، د/ط، سنة 1977، ص. 407.

11. محمد النويهي: وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، معهد البحوث والدراسات العربية، د/ط، سنة 1966، ص. 99.

12. انظر: كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، ص. 40.

13. مارون عبود: حبر على ورق، دار مارون عبود، دار الثّقافة، بيروت، لبنان، د/ط، د/ت، ص. 23.

14. انظر: حميد لحميداني: النقد الروائي العربي، مكتبة كلية الآداب، فاس، د/ط، د/ت، ص. 142.

15. انظر محمد الكتاني: مطارحات منهجية حول الأدب والنقد وعلاقتهما بالعلوم الإنسانية، ص. 201.

16. محمود أمين العالم: الفلسفة العربية المعاصرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط/د، سنة 1988، ص. 75.
17. عبد المجيد حنون: النقد الأسطوري والأدب العربي الحديث، مقال/مجلة اللغة العربية، العدد 14، الجزائر 2005، ص. 217.
18. عبد المجيد حنون: المرجع السابق، ص. 223.
19. غالي شكري: مجلة دراسات عربية، العدد 6، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، سنة 1980، ص. 75.
20. غالي شكري: المرجع نفسه، ص. 76.
21. صالح هاشم: نحو فكر عربي نقدي، مجلة مواقف، العدد 37، ربيع وصيف، سنة 1980، ص. 187.